

البشرى برحمة الله

الإسلام دين يدعو إلى السماحة وإلى الأمل وإلى إعمار الأرض كل ذلك في إطار ما أحل الله ويدعو إلى البشارة بالخير والبشر والاستبشار وينهي عن العسر والتنفير.

مفهوم البشارة: هي الخبر الذي يدخل السرور على قلب صاحبه فتظهر آثاره علي الوجه.

البشير: هو طلاقة الوجه وانفراجه وتبسمه من الفرحة، أما التبشير يكون بالخير والشر وفي الشر إذا قيد.

قال تعالى {فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} ﴿٢٤﴾ [الأنشقاق: ٢٤].

أما الاستبشار فيكون قبل حدوثه إذا كان الإنسان علي ثقة من حدوثه.

قال تعالى: {فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} ﴿١٧٠﴾ ﴿١٧١﴾ [آل عمران: ١٧٠ - ١٧١].

حال الرسل، أرسلوا مبشرين ومنذرين.

قال تعالى: {وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ} [الكهف: ٥٦].

وقد جاءت البشرى من الله لمريم.

قال تعالى: {إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} ﴿٤٥﴾ [آل عمران: ٤٥].

وجاءت البشري أيضاً لذكر يا قال تعالى: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران: ٣٩].

وجاءت البشري للخليل إبراهيم.

قال تعالى: {قَالُوا لَا تَحْفَظْ وَبَشِّرْهُ بِعَلِيمٍ} [الذاريات: ٢٨].

وجاءت البشري لأولياء الله، بقوله: {إِلَّا إِلَٰهَ آبَائِكِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [١٢] الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ [١٣] لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [يونس: ٦٢ - ٦٤].

قال ابن عباس بشري الحياة الدنيا من الله وعند الموت تأتيهم ملائكة الرحمة بالبشري من الله وفي الآخرة عند خروج نفس المؤمن يعرجون بها إلى الله وتزف كما تزف العروس وتبشر برضوان الله جل وعلا.

من ألوان البشري أيضاً: يوم بدر قال تعالى: {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ} [آل عمران: ١٢٦].

وجاءت البشري بعيسي قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ} [آل عمران: ٤٥].

وجاءت بشري عيسي برسول الله قال تعالى: {وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ} [الصف: ٦].

وبشر النبي صلى الله عليه وسلم بالعشرة المبشرين بالجنة، وجاءت البشري للصابرين بقوله: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} [١٥٥] الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} [البقرة: ١٥٥ - ١٥٦].

وبشر النبي صلى الله عليه وسلم المشاءين في الظلم فقال: "بشر- المشاءين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة- صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال صلى الله عليه وسلم : "يسرّوا ولا تعسرّوا، وبشروا ولا تنفروا-.

وجاءت البشري للمؤمنين كما قال ربنا: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ} [فصلت: ٣٠].

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "إن الدين يسر... وقاربوا وأبشروا-.

وجاءت البشري للشهداء بقوله: {وَلَا تَحْزَبَنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: ١٦٩].

قال سعيد بن جبیر: بعد أن دخل الجنة طلبوا من الله.

بشري جبريل للرسول صلى الله عليه وسلم : "بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة فقلت يا جبريل وإن سرق وإن زنا؟ قال نعم-.

البشارة بالجنة لأصحاب القلوب الصافية النقية كما قال أنس بن مالك ☺ : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أنه يدخل علينا رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار تتطف لحيته من وضوئه وتكرر الأمر ثلاث مرات فما كان من ابن عمر إلا أن افعل وتظاهر أن هناك خللاً بينه وبين أبيه وأراد أن ينزل ضيفاً علي هذا الرجل حتى ينظر في حاله ومكث عنده ثلاث ليالٍ إلا أنه لم ير أنه يزيد

في العبادات في شيء ولم يفعل شيئاً مبالغاً فيه فما كان من ابن عمر إلا أنه بصره بحقيقة القول وبسبب المبيت عنده.

ومن قول الرسول صلى الله عليه وسلم عنه أنه من أهل الجنة فقال له ابن عمر يا عم لم أرك تزيد علي أحد في العبادة فقال الرجل: هو كما رأيت إلا أنني حينما أبيت ليلتي فإن قلبي يكون صافياً ولا أحمل فيه شيئاً لأحد (1).

* * *

(1) مفاهيم دينية (بتصرف كبير).